

نفحات القرآن

[197] معنى يختص به، فبعض يقول: انه لا اختلاف في المعنى بينهما غير ان التنزيل يفيد

الكثرة فقط(1). بينما يعتقد بعض آخر: ان "التنزيل" يفيد التدرج، و"الانزال" يفيد التدرج والدفعه الواحدة، واعتمد الراغب في تفريقه هذا على الآية: (وَيَقُولُ السَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ السَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُذْطَرُّونَ إِلَيْكَ نَظَرِ

الْمُغْشِيَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) (محمد / 20) فالآية تحدثت أولا عن طلب المؤمنين لنزول آيات الجهاد تدرجياً، ثم أشارت الى نزول حكم الجهاد بصورة قاطعة وجامعة، وعندها ينظر المنافقون الى الرسول نظر المغشي عليه من الموت، 3 - إن "تبين" اشتقت من مادة "بَين" أي المسافة الفاصلة بين الشيئين، ثم جاءت بمعنى "الايضاح" و"الفراق"، وذلك لأن الفصل بين الشيئين يستدعي هذين الأمرين، ثم استعملت بعد ذلك لكل من المعنيين بصورة

مستقلة، فتارة تعني "الفراق" واخرى "الايضاح". وقد جاء في "صاح اللغة" أن "بين" تأتي بمعنيين متضادين هما، الفراق والآخر الاتصال. ويظهر أن معناهما في الأصل - كما جاء في عصر صاح اللغة - هو الفراق، إلا أن الفراق قد يؤدي الى الاتصال بشيء آخر فاستعمالها في للاتصال لانه يلزم الفراق. وعلى أية حال فان مفردة (تبين) جاءت في كثير من آيات القرآن بمعنى الظهور والانكشاف والوضوح، ولهذا يقال للدليل الواضح والمنكشف "بيّنة" سواء كان عقلياً أو محسوساً، فيطلق على الشاهدين العادلين (الذين هما أمرٌ محسوس) "بيّنة"، كما تطلق "البينة" على معاجز الأنبياء، و"البيان" يعني رفع _____ 1 وهذا رأي صاحب لسان العرب، حيث نقله عن ابي الحسن.